14 أكتوبر 14 OCTOBER يومية - سياسية - عامة www.14october.com

السبت - 10 مارس 2012م - العدد 15410

www.14october.com

المشروع (الإخواني) في الجنوب

إن مصلحة المشروع الإخواني في الجنوب أن يقرأ مشخصات ومفردات الواقع الجنوبي ويستوعبها ويضعها مرتكزات إستراتيجية في مشروعية ومصداقية تعامله مع هذه المشخصات تفرض عليه أن يكون فاعلا ومشاركا مع شعبه وقيادة ثورته الجنوبية لا أن يقف ضدها ويظل يردد بتحدٍ أو ببلاهة الدفاع عن وحدة اعترف (...) بأنها (...).

إن أتباع المشروع الإخواني من الجنوبيين يعرفون أن تجمع الإصلاح انحاز ضد الجنوب في حـرب94 مفتيا ومقاتلا ومشاركا ولم يكن خافيا عليهم ما تعرض له الجنوب ولم يتحمل (الإصلاح) مسؤوليته تجاهه بنفس القوة التي قام بها في حرب الشمال ضده وكان الأجدر به حينها إن كان صادقا أن يمثل الجنوب وينفذ « وثيقة العهد والاتفاق» وهو الشريك القوي في تلك الحرب لكنه لم يصدر عن أساسيات مشروع يتصف بالحيادية بل عن مصالح قوى تتحكم ببنيته هي خليط من قوى قبلية وعسكرية ومالية تتحرك تحت لافتة خليط من السلفية والإخوانية والحركة والقوة للمجموعة الأولى .

إن (...) لا دين له وان الدين وقيمه سياجات وكوابح وموانع لحماية الناس ومصالحهم وليست سقوفا تضغطهم واغلالا تكبلهم فلو كانت سقوفا لا يجب كسرها ما أفتى علماء الإسـلام بجهاد الدولة العثمانية المسلمة واعتبارها دولة احتلال ولما وصفنا حكمها في مدارسنا وجامعاتنا ودراساتنا بمصطلح « الاحتلال العثماني» .

أن المشاريع محايدة حتى تتمثل فيها المصالح، والجنوبيون المنتمون للمشروع الإخواني ينبغي أن يقرؤوا واقعهم الجنوبي بمصالحه ومفرداته الحالية وان ما أوصله لهذه الحالة هو الاحتلال وان زملاءهم وقادتهم في المشروع من الشماليين لم يكونوا صادقين أو أمناء في تمثيل مصالح الجنوب طيلة عقدين بل أن القراءة تفرض عليهم أن لا يربطوا الحالة الجنوبية بالمظالم التي يحاول زملاؤهم من الشماليين أن يشخصوا بها الحالة الجنوبية لان الصوت الانفصالي لو صار في الشطرين لجاز تعميم القاعدة لكن أن يقع في الجنوب بعد حـرب وقـرارات دولية تلزم الطرفين بالحوار فالتشخيص أعمق يلزم المنتمين للمشروع من الجنوبيين أن يقرؤوها كما هي بل يتعمقوا و يقرؤوا الانقسامية السياسية والمذهبية وإنها ضاربة في أعماق التاريخ وان الوحدة كانت بين دولتين من الدول الوطنية الحديثة بمرحلة ما بعد الاستعمار وان الواحد فيها لا يتحد مع نفسه بل مع آخر هذا الآخر تعرض لحرب لا تحلها مقولات بأننا « شعب تحسدنا بقية الشعوب على تجانسنا لغويا ودينيا» فذلك ليس إلا تدليسا سياسيا يوظف الدين واللغة عاطفيا لتسويق الهيمنة بأنها وطنية فالدين لم يمنع بنجلادش أن تنفصل عن باكستان واللغة والدين لم يمنعا الشمال أن يحتل الجنوب ويغدر بالعهود « إن العهد كان مسؤولا» .

لا اعتقد أن هـذه المفردات خافية على أتباع المشروع الإخواني من الجنوبيين لكن يبدو أن جبروت المؤسسة أكثر تأثيرا لديهم من صدق المنهج، والأصـل أن تتمثل في مشروعهم هموم الجنوب ويعبروا عنها لا أن يتمثل مشروع الضم والإلحاق ويدافعوا عنه لان ارتباط ذلك ليس لصالح المشروع وعليهم أن يقرؤوا نتائج الانتخابات مثلما نفذها الجنوبيون وارتضوا بها وليس على طـريـقـة الاحـتـلال وأحـزابـه وإعلامه القائمة على « اكذب واكـذب واكـذب حتى يصدقك الناس» فشعب الجنوب تجاوز ذلـك ولـم يـرفـض ويقاطع الانتخابات لأنه رفض المشروع الإخواني بل رفض المشروع الاحـتـلالـي فيه ومـا يجب أن يستشفه المشروع وأنصاره انه مهما كانت المثالية والخطاب الإسلامي فيه فإنها ليست دينا تفرضه على الجنوبيين الذين يهمهم أن يكون المشروع وعاء تتبلور وتتمثل فيه مصالحهم وهـمـومـهـم وأهـدافـهـم لكن تبعيتهم لمفردات خطاب الهيمنة على الجنوب في مشروعهم تعني غباء سياسيا بانتسابهم ودفاعهم عن وعاء سياسي يمثل ويحمي مصالح الهيمنة والإلحاق وانه سوف يؤثر لا محالة على مصداقية المشروع الإخواني في الجنوب بل سيخلق عداء له لان الحيادية في المشروع مجالها الناس ومصالحهم ومعاناتهم وإذا لم ينتموا لذلك وظلوا يشاركون في التزوير والأكاذيب ضد ثورة الجنوب فإنهم لن يخلقوا أعداء لهم في الشارع كأفراد فحسب بل للمشروع الإخواني الذي يقدمونه متماهيا مع مصالح الاحتلال ومدافعا عنه وكانت الانتخابات مؤشرا لهم ليعرفوا حجم دورهـم وحقيقة دور الثورة الجنوبية وحقيقة الرفض والمقاطعة وان لا يلجؤوا للمنطق التبريري عن دور السلطة فقد كانت شريكة معهم وليست ضدهم وان المقاطعة أيضاً لم تكن ضد شخص الرئيس الجنوبي ولا ضد المشروع الإخواني ويكفيهم لمعرفة ذلك أن يتأملوا البطاقة الانتخابية والخبث والتدليس فيها حيث وضعوا المرشح وبجواره خريطة يلفها علم يريدون استفتاء جنوبيا عليها وسيعرفون لماذا الرفض والمقاطعة الجنوبية عليها .

صالح علي الدويل باراس

ان مباشرتهم التدريب على السلاح يؤكد نية (...) ومشروعه الإخواني القائم على الهيمنة في الجنوب وانه مستميت في الدفاع عن المصالح الاحتلالية لشيوخه وعساكره وبيوت ماله لذا فالانتماء لمصداقية المشروع يفرض على الجنوبيين فيه أن يقرؤوا المشهد ولمصلحة من السلاح وان الجنوب قبل السلاح واستخدامه سيسعهم ويسع مشروعهم إذا وسعوه وانتموا إليه ودافعوا عن أهدافه أما السلاح وما سيسفكه من دماء فانه سيلاقي سلاحا وفي الأخير فان « الأرض بتتكلم جنوبي» شاء من شاء وأبى من أبى .

مهما حـاول المشترك -اعـنـي الإصـلاح وأنصاره أن ينوع نفسه بأقنعة متعددة توحي بأنه لم يتناول القضايا بمنظور وريث السلطة بل برؤية الثورة ويظهر متوازنا في تشكيلته للمجلس الانتقالي بطيف جنوبي لا تخطئه العين أراده «زواج متعة» مع الجنوبيين فلوأد قضيتهم لو انخدعوا به سيكون عليهم «أشأم من احمر عاد» - عاقر ناقة صالح – فتواجدهم في المجلس الانتقالي لم يأتِ من الاعتراف بقضيتهم بل جاء بآلية توافقية – الأصح مخادعة - اعترف احد رعاة المجلس بأنه لو تم بآلية انتخابية في الجمعية العمومية فان النتيجة من طيف واحـد يعرفه ويعرف انه سيبرز بعدما تزول أسبابه.

إن من التأموا في الجمعية العمومية اجتمع غالبهم باسم الحوار الوطني – وهويته معروفة- ولم يقدموا معالجات حقيقية للقضية الجنوبية في تعريفها ومنشئها وطبيعتها وشـكـل حلها بـل عالجوها بما ترغب النخب الشمالية ومصالحها أن تراها به. فلم يكترث الجنوبيون لـه ولم تنشط قـراراتـه الإحـساس السياسي للسلطة بأزماتها فسارت تكرس أسس الاستبداد باسم الديمقراطية وحال غيها دون أن تشم رائحة الشواء السياسي في ساحة «سيدي بو زيد» و «البو عزيزي» يرسم بجسده المحترق خارطة تحمل تفاصيل ولغة ومصطلحات وآليات لواقع الدولة العربية المستبدة وعلاقة شعبها بها وبالأوعية السياسية والأحزاب التي تعايشت معها وسوقتها قبل أن تحرق تلك النار وستحرق عروش الاستبداد القائمة على القرابات والصهارات ونفوذ الأبناء والأشقاء التي قهرت الإنسان العربي وباعت حقوقه وقضاياه وتنميته في البورصات السياسية لتنمية مصالحها ومصالح المنتمين لها والمنتفعين منها.

إن الثورات مقاولات استبداد إذا لم تشخص أزماتها ورعاة الجمعية العمومية لم يتجاوزوا أثرة النخب والأحزاب الشمالية في تشخيص موقع القضية الجنوبية في الثورة وأرادوا أن يسوقوا اعتقادا بان تماثل الظلم والاستبداد يعطي نفس النتائج وان الثورات العربية طرفاها شعب ثار ضد أنظمة عائلية استبدادية وكان الشعب موحدا إزاء خصمه وإزاء مفردات القضايا والأزمات التي يعانيها، لكن الأزمة لدينا ليست أفقية كحال الثورات العربية بل رأسية وأفقية في آن واحد، رأسية بان لدينا قضية شمالية وقضية جنوبية ولكل أسبابها وسماتها وأفقية بان القضيتين يهمهما زوال النظام وانه أعدى أعدائهما وجاءت المغالطة بأنهم اعتمدوا الأفقية وأنـكـروا الرأسية وحاولوا التدليس عليها بحشد طيف جنوبي في المجلس دون الاعتراف بأنهم يمثلون قضية جنوبية تناظر القضية الشمالية بل أرادوها جزءا منها حتى يخنقوها بمعانقتها ويكون حلها إما كما يراه العقيد علي محسن بإعادة الموظفين إلى مناصبهم وحل قضايا النهب أو كما يراه حميد الأحمر برئيس ورئيس وزراء جنوبيين واستفتاء على الفيدرالية بعد بضع سنين أو كما يراه الأستاذ الإصلاحي العتيد عبد الوهاب الآنسي عبر حوار وطني – ليس شمالياً جنوبياً – تشرف عليه الأمم المتحدة والجامعة العربية ويستثنى منه الانفصاليون!!! وبالطبع سيحشد له الألوف على شاكلة جمعيته العمومية!!

لقد لخص المرحوم محمد احمد النعمان أزمة الثوار عندما يفقدون الآلية ويركنون للأوهام فيما يروى عنه في مجالسه بعد انتكاسة الثورة قائلا : « كنا إذا هدم عسكري الإمام العتبة أو وسعها شكواه إليه فيصلح الإمام العتبة وينقل العسكري، فثرنا وطردنا الإمام وحل محله العسكري فان شكونا توسيع العتبة هدم الـدار» !! فالقضية الجنوبية مع سلطة الشمال قضية وحـدة سياسية بين شعبين ونظامين وكيانين سياسيين لكل منهما صفته القانونية والوطنية وتم الهيمنة عليها في الجنوب بالحرب وأصبح تواجد الجنوبي في سلطة الشمال ومعارضته لا يتجاوز أن «يقرأ ما يكتب له» والقضية الجنوبية في بعض تفاصيلها الذاتية كيان سياسي على أنقاض انقسامية سياسية وقبلية وشهدت صراعات التجربة الاشتراكية فيه مستويات من الإقصاء أفقية وراسية لم تكن تلك الانقسامية بعيدة عنها لكنها اتسمت بالندية وخلت من النظرة الدونية وتميزت بان صراعاتها دارت على المناصب أكثر مما دارت على المال والبرامج وإن تسترت بالأخير.

أما القضية الشمالية فموجودة قبل الثورة ومع الثورة ولم تعالجها الثورة بل منعت مراكز القوى القبلية والعسكرية الثورة أن تحقق أهدافها ومنعتها بناء الدولة ، وبالتالي فشلت في إدارة التنوع المذهبي ولم تحقق المواطنة المتساوية واستبدلته بعنصرية جهوية وقبلية استمدت عجرفتها وتميزها بواسطة الاسـتـفـادة مـن الـمـوروث الـذي تظاهروا بالانقلاب عليه وحاربوه بعد أن قل ماله وتقلصت حواشي نفوذه.

هذه بعض سمات القضيتين واختلافهما والـقـراءة الثورية تتطلب الاعتراف بأنهما مختلفتان وان قراءتهما بلغة أحزاب المعارضة أو حزبها – بـالأصـح - هـي إنـتـاج لقراءة السلطة لهما باسم الثورة ومسألة الاستناد إلى واحدية التاريخ الأسطوري وان الدولة الإسلامية هي الحل فليست إلا مقولة هلامية فالقضية الشمالية مثلا لم تتأثر بالاستعمار وكل قضاياها وأزماتها نمت تحت مظلة دولة إسلامية بإطارها وخطابها ولا يستطيع احد أن ينكر ذلك فكل تجارب وفقه الدولة الإسلامية في الشمال خلال الخمسة عشر قرنا الماضية جعلت الإسلام إطارا لممارسات واستقواءات جاهلية لتحقيق مشاريعها ولـم تهذب عنصرية التعصب للنسب في القبيلة ليتسع لمفهوم الأمة الذي جاء به الإسلام بل كرسته للوصول للسلطة والثروة، فالبرغلة ودونية الشوافع استندت إلى فتوى إسلامية جعلتهم كفار تأويل، ولعب الخيال الشعبي دوره حتى أصبحت دونية جغرافيا وسكان، والانقلاب على الوحدة والغدر بعهودها ومواثيقها ونهب أراضي الجنوب واستباحته استندت إلى فتوى إسلامية وظهور الحوثية كجماعة تحس بالغبن المذهبي كان تحت دستور إسلامي يحسدنا عليه العالم !! والتشهير بدعاة الدولة المدنية ومطالبة من يدعو لها بتجديد إسلامه يأتي من ذات السياق والمؤكد أن ضحالة فقه السلطة وموروثها تاريخيا في اليمن لا يمكن أن يعزز الاعتقاد بان برامج وافتراضات الشيخ والأستاذ ومن لف لفهما ستكون إكسير الحل وبناء تجربة «تملأ الأرض عدلا كما ملئت جـورا» للوصول به إلى بناء مفهوم الأمة المتماسكة اللهم إلا في حزبهما.

إن الأحزاب وبالذات الإصلاح تتغافل عن أنها جزء من مشروع سياسي يطالها فساده وأنهم بحوار السلطة حولوا الثورة إلى أزمة ستفشل الثورة ولن ينالوا بالحوار من السلطة حتى استحقاقات الأزمة.

إن التغيير يتطلب تحييد اللغة المشوبة بأنانية النخب حتى تسوي الثورة الملعب السياسي للجميع وعندها لن تهضم حقوق الأحـزاب إمـا في هـذه المرحلة فليتركوا للثورتين أن تفرزا خطابا ولغة تسع أزماتهما بشفافية، لغة تنتقد وتتصالح مع التاريخ وتتخلى عن تكفيرية تدور مع مصالح نخب المشاريع السياسية بدأت مع « كرب أيل وتر» لم تسع الخلاف حتى في عبادة الأصنام .

ضرورة تشكيل كيان لحزب (الإصلاح) في الجنوب

سجل الحراك الجنوبي النموذج العربي الأول في نضاله السلمي، ولما كان ولازال كذلك ظهرت بعض وسائل الإعلام المتطرفة التابعة لبعض الأحـزاب المتأسلمة تحاول يوما بعد يوم دس السم في أهم أخبارها لتتهم الحراك السلمي الجنوبي بأنه حراك مسلح ظناً منها أنها ستفشله وتشوهه، ولم تهتم لردة فعل الشارع الجنوبي تجاه ما تنشره من أخبار كاذبة عادت عليها في كل مرة ، اليوم وقد حصحص الحق ظهر للشعب الجنوبي بشكل واضح العدو الأول لنضاله السلمي التحريري وتعرف معرفة تامة على الذين يكيدون له كيدا.

أمين محمد الشعيبي

الـحـل الـذي نـحـن بحاجة إليه في الجنوب هو إن كل أعضاء حزب الإصلاح اليمني الجنوبيين بحاجة إلى تمحيص كافة الأوامر التي صدرت لهم مـن القياديين المتطرفين في حزبهم بصنعاء والوقوف أمامها بنوايا صادقة وقلوب متفتحة لما يصبو إليه شعب الجنوب وبكل تأكيد ستجد إنها تستلم تعليمات وإن كانت تخدم مصالحهم الشخصية الآنية فإنها تبني لهم ولأبنائهم الحقد والكراهية وتنفر باقي أبناء الجنوب من تيار الإخوان المسلمين في الجنوب والوطن العربي .

لذلك فعلى الإخوة الإصلاحيين في الجنوب الذين لا خلاف للحراك الجنوبي معهم رغم إنهم يدعون إلى الفيدرالية والحراك يدعو لفك الارتباط ، وعلى هذا الأساس فإن كانوا يريدون أن يكونوا في مقدمة الصف الجنوبي فعليهم بسرعة تشكيل كيان إصلاحي أو إخواني جنوبي ولو فيدرالي يكون لهم مكتبهم التنفيذي ومجلسهم الشوروي المنفصل ليديروا حزبهم في الجنوب بما تمليه عليهم ضمائرهم وما يبني لهم ولكيانهم وأبنائهم مستقبلاً أفضل ويضع حزبهم في صف الحق أمام كل باطل يداهم الجنوب من داخل الجنوب وخارجة.

وعليهم بالأخذ بطريقة وقرارات حزب النور السلفي المصري الحازمة الذي لم يتأخر ساعة واحـدة في التخلي عن احد أعضائه في البرلمان المصري بمجرد أن ظهرت فضيحة كسر أنفه بادعائه إن بلاطجة اعتدوا عليه بينما هو أجرى عملية تجميل لها في نفس يوم إبلاغه للجهات الأمنية بالحادثة ، ولم يقم حزب النور بالبحث عن تبريرات للقيادي في حزبه بل أعلن الحزب في بيان رسمي للشعب المصري أنه فصل المتهم من عضوية الحزب وتقدم رسمياً إلى رئيس مجلس الشعب بطلب سحب عضويته من البرلمان ولم يكتف بذلك بل قدم اعتذاره للشعب المصري على ما بدر من عضو برلماني ينتمي إليه .

نعم وبكل تأكيد جميعنا تابع القصة المذكورة أعلاه ، فهل سمع الشعب اليمني منذ عام 1990م حتى اليوم إن حزب التجمع اليمني للإصلاح فصل أي احد من أعضائه أو حتى قام بتوبيخه على أي فعل أو عمل مسيء ، لكننا كل يوم نتابع التبريرات وعبر مختلف وسائل إعلامهم ليس لمن نهبوا واستولوا على ثروات الجنوب فقط بل حتى لمن أفتى وأباح دماء وأعراض الناس وهذا هو أهم ما أريد أن يفهمه إخواني الجنوبيون المنتمون إلى هذا الحزب لأنني والحمد لله لم أسمع أي فتوى من إصلاحي جنوبي ولم اقرأ إن إصلاحياً جنوبياً متهم بالنهب أو الاستيلاء على عقارات أو ممتلكات مواطن جنوبي آخر وهو ما يشجع كل الإصلاحيين الجنوبيين على تأسيس حزب إصلاحي جنوبي مستقل بتوجهاته وقراراته ولو وجد ما يعيقهم في إنجاح ذلك فليبدؤوا بكيان حزبي فيدرالي وليتسامحوا مع الحراك الجنوبي وليعمل الجميع من اجل حل القضية الجنوبية وليكن استفتاء شعب الجنوب بإشراف دولي هو المتفق عليه مع كافة الكيانات والأحزاب الجنوبية مهما اختلفنا في طريقة الوصول للحل الذي يوصل الشعب الجنوبي إلى تقرير مصيره بنفسه.

الدكتور مسدوس.. تشوش في الفكر وخيبة في المسعى

مافتئ الدكتور محمد حيدرة مسدوس يغمرنا بالنصائح والـتـأويـلات حول الجنوب ومحنته.. منذ أن بدأ يكتب عن قضية الجنوب وخصها برسائل كثيرة حيث أصابنا بـالـدوار من كثرة تكرار الجمل والعبارات التي تتناقض مع نفسها بشكل شديد. أكن للدكتور مسدوس كل الاحترام فهو كشخص يستحق الاحترام لدماثة خلقه لكنه كسياسي لا أراه قد استفاد من الـدروس ولا أمل بعد هذا العمر وطول التجربة أن يأتينا بجديد فآراؤه المشوشة تسبب الإرباك للكثيرين ممن تستهويهم الكلمات والجمل الرنانة ولا يهتمون بالتفاصيل والأفكار حيث يكمن الشيطان كما يقال..

لا ادري ما الداعي للتكرار فكل مقالات الدكتور مسدوس هي عبارة عن فكرة واحدة بل وحتى جمل مكررة وكلما قرأت له مقالا جديدا لا أجده سوى نسخة للذي سبقه أو كما يقال بالبلدي «صبه رده».

لم أتحمس للرد عل مقالاته القديمة حينما كـان ينشر الـوصـايـا ويطرح الحلول للقضية الجنوبية وكان يضع إصلاح مسار الوحدة وإزالة آثار الحرب كخيار أولي وخيار الشراكة بين الشمال والجنوب وعودة الأمور إلى نقطة البداية في عام 1990 كخيار ثانوي ولا يضع خيار تقرير المصير إلا كنتيجة حتمية في حالة أن سلطات صنعاء ترفض أن تأخذ بأي من الخيارين الأولين. ما يهمني اليوم هو مقال الدكتور مسدوس الأخير حول موقف الجنوبيين من مؤتمر الحوار الوطني اليمني وخطورة الأفكار التي احتواها التي ستؤدي إلى خلق تباين في الموقف الجنوبي الذي ظهر موحدا أكثر من أي وقت مضى في رفض مسرحية الانتخابات أو الاستفتاء الرئاسي الأخير. أي دعوة الدكتور مسدوس للمشاركة في مؤتمر لا ناقة لنا فيه ولا جمل، مؤتمر محاولة دفن القضية الجنوبية إن جاز لنا التعبير.

هذا المؤتمر الذي يحمل أجندة واضحة ناهيك عن انـه يعد إحـدى مخرجات المبادرة الخليجية التي كانت أكثر وضوحا واقل حياء في تجاهل القضية الجنوبية وشعب الجنوب وثورته. المبادرة التي قررت التضحية بشعب الجنوب من اجل مصالح ضيقة تراها النخب السياسية في بلدان الجوار وخاصة في المملكة السعودية وهي بكل أسف مبادرة تحمل رؤية ومعالجة المملكة لملف اليمن على هذا النحو التي بدون شك ستنعكس سلبا ليس على بلدينا وشعبينا في اليمن والجنوب بل وعلى شعوب المنطقة وقد فتحت الباب على مصراعيه للتدخل الإيراني والغربي في المنطقة كلها وهو ما سيؤدي في نهاية المطاف إلى تقاسمها بينهم جميعا.

حقيقة إن الشروط التي يضعها الدكتور مسدوس للمشاركة الجنوبية في مؤتمر الحوار الوطني اليمني هي وسيلة يذر بها الرماد على عيون الجنوبيين ليس إلا، فالأجدى أن نناقش طبيعة المؤتمر نفسه، ما هي أجندته ومن الذي اعد له حتى نحدد موقفنا منه. يكفي انه مؤتمر للحوار الوطني اليمني فقد وضع السقف مسبقا وقبولنا بالحضور لوحده تنازل واعتراف بهذه المظلة وبالأطراف المشاركة فيه التي لا تعترف بحق شعب الجنوب في تقرير مصيره وتضع ما يسمى بالوحدة اليمنية كأحد الثوابت بغض النظر عن التصريحات الإعلامية التي تستخدم من قبل بعض الساسة اليمنيين للاستهلاك الإعلامي فقط.

الحوار كمبدأ لا نرفضه بل يجب أن نسعى لـه وبـدون شـك فـإن طريقنا للوصول إلى التسوية مع حكومة اليمن حـول مستقبل الجنوب لابـد أن يبدأ بالحوار وينتهي بالاتفاق حتى وإن خضنا حرباً مسلحة لتحرير الجنوب فإنه في نهاية المطاف سنحتاج للحوار كعملية سياسية ضرورية مكملة.

عبده النقيب

الـسـؤال الـذي نطرحه على الـدكـتـور مسدوس هل هذا هو المؤتمر الذي يجب أن نشارك فيه؟! أم إننا يجب أن ندعو لمؤتمر آخر يتم الإعداد له للحوار الجنوبي اليمني وعلى قاعدة الشروط والثوابت التي نراها أساساً لتحقيق تطلعات وأهـداف الثورة الجنوبية..

كما أننا نطرح السؤال الأهـم عـلـى الـدكـتـور مسدوس وهو هل نضجت الـظـروف لـدى الـجـانـب اليمني لعقد مؤتمر حوار مع الجنوبيين أم أن الوحدة مازالت خطاً أحمر؟ وأنا اجزم بان الدكتور مسدوس وكل الجنوبيين يعون أن الظروف لم تتهيأ بعد.. كما أن الفصل بين السلطة والقوى الأخرى كالحوثيين وشباب الثورة كما تفضل به الدكتور مسدوس أمر بالغ الخطورة فهو يعيدنا إلى مربع الحزب الاشتراكي القديم الجديد في السير وراء السراب , فمشكلتنا مع المعارضة هي أكثر من مشكلتنا مع السلطة.

المعارضة التي هي حتى اللحظة رغم كونها لازالت معارضة لم تظهر حتى أي مؤشر إيجابي حول مطالب شعب الجنوب.. هكذا نجد أن دعوة الدكتور مسدوس للمشاركة في مؤتمر الحوار الوطني اليمني مع الشروط التي يضعها يؤدي إلى تشتيت وحدة الصف الجنوبي حيال المؤتمر.. طالما وإننا ندرك مسبقا أن المؤتمر لديه أجندة واضحة لا تخدم مصالح الجنوب وليس لنا فيه أي يد فلا داعي للخوض في نقاش احتمالات غير موجودة ولـذا فنحن بحاجة إلى تحديد موقف واضح وموحد من قبل كل الأطراف الجنوبية الآن حتى نسقط هذا المؤتمر مثلما أسقطنا الانتخابات الهزلية.

لقد نجح الجنوبيون في تحويل الانتخابات اليمنية الهزلية إلى فرصة لإظـهـار موقف شعب الجنوب الرافض لـهـا وتـحـقـيـق موقف سـيـاسـي مـهـم وضع قـضـيـة الـجـنـوب في مكان لا يستطيع احد تجاهله وهـو طريقنا الوحيد لتحقيق أهدافنا فـي مـقـاومـة كـل مشاريع اليمننة الخبيثة وأخطرها هو المؤتمر.. واستطيع أن اجـزم أن الموقف الشعبي الجنوبي الموحد الذي بدأ أثناء تلك الانتخابات يعود أساساً إلى غياب الدور السلبي والهيمنة التقليدية للقيادات الجنوبية السابقة بمن فيها الدكتور مسدوس بعد أن بدأ الشارع الجنوبي يسير باتجاه مستقل عن تأثير تلك القيادات في الخارج والقيادات الموالية لها في الداخل وبدأ الشباب يتسلم راية الثورة بعد أن جرب تلك القيادات بما يكفي وهو ما حقق لنا تلك الوحدة الجنوبية العظيمة يوم 21 فبراير التاريخي.

لنعد إلـى بعض التفاصيل المهمة والأفكار التي يطل بها علينا الدكتور مسدوس بين وقت وآخر..

تحدث عن خيار استعادة المؤسسات الجنوبية وإزالة آثار حرب 1994م وهو ما يعني عودته لمشروع إصلاح مسار الوحدة وهي فرصة نظهر فيها التشوش واللخبطة الفكرية التي يعاني منها الدكتور مسدوس التي سببت الصداع للكثير من الجنوبيين. تـارة يتحدث عن أن الوحدة قد انتهت بالحرب وتارة أخرى يتحدث عن إصلاح وحدة هو ينفي وجودها من الأصل وهو تناقض صارخ لم يستطع الدكتور تجاوزه أو فهمه على الرغم من مرور دهر على مشروع إصلاح مسار الوحدة الـذي تجاوزته الأحـداث الكبيرة التي شهدها الجنوب. عندما كان بعض الإخوة من كوادر الاشتراكي يطرحون مشروع إصلاح مسار الوحدة فقد كان الطرح حينها له مبرراته.. وبعد أن حسم الشارع الجنوبي أمره وتوحد خلف مشروع الاستقلال الـذي شذت عنه بعض النتف الهامشية لا أجد مبررا لإعادة مثل هذا الطرح الذي أصبح هو المشروع التكتيكي للحزب الاشتراكي الذي يعد مسدوس أحد أعضاء مكتبه السياسي ومازال يراهن على دور الحزب في وحدة الشراكة كما يقولون.

والنقطة الأخرى هي حول الاستفتاء على الدستور التي كأن فيها مسدوس أكثر وضوحا حين أكد إننا معنيون بها مثلنا مثل كل الأطراف اليمنية وهو أمر يستوجب التوقف أمامه .. كيف نعلن أن الوحدة انتهت والانفصال قائم وفي الأخير نذهب للاستفتاء أو الحوار حول الدستور اليمني.. الدستور اليمني لا يهم الجنوب لا من قريب ولا من بعيد يعدلونه كيفما يشاءون ولا ندخل في جدل حول ما إذا كان في وجود للدولة أم لا، لكن ما هو مؤكد أن أية مشاركات في استفتاء حول الدستور أو انتخابات أو حوار وطني يعني القبول والاعتراف بأننا جزء من هذا الكيان السياسي ولنا مطالب حقوقية مثلنا مثل أي طرف يمني.

وأحب أن اختتم مقالي هذا بنصيحة للدكتور مسدوس لعله يصغي فقد عـودنـا أن يمطرنا بالنصائح التي لاتسمن ولا تغني من جـوع . عودنا أن يلعب دوراً يشبه إلـى حـد كبير ولاية الفقيه في المرجعية الشيعية.. يقول ولا يسمع.. عجبت منه عندما يتحدث عن دوره وقدراته في توحيد قيادة الخارج ولا أراه يلعب هذا الدور المطلوب في الداخل لتوحيد الحراك الذي شتته قيادات الخارج وهو الأهم.. والخارج بالنسبة للدكتور مسدوس هم أولئك الذين حكموا الجنوب وقادوه إلى المهلكة الذين صحوا على وقع صليل المعارك مـع سلطات الاحـتـلال التي يخوضها الجنوبيون بدون أولئك القادة الذين ناموا نومة أهل الكهف .

مـازال الـدكـتـور مـسـدوس يسعى بكل ما لديه لإعادة عدد من القيادات السابقة للاشتراكي إلى السلطة دون اعتبار لكل المتغيرات الكبيرة التي جرت خلال عشرين سنة مضت على الأقل. وتبريرا لفشله في مسعاه لتوحيد قيادة الاشتراكي السابقة وجد ضالته في المخابرات الأجنبية التي تلعب دورا في منع تلك القيادات من التوحد وكأن تلك القيادة عندما كانت في عرش السلطة في الجنوب لم تكن تحكم من قبل مستشاري الرفاق السوفييت الذين كانت نصائحهم مقدسة ولا تناقش.

ألا يجدر بك يا دكتور أن تعترف بان الزمن قد تجاوز أفكاركم البالية فلم يعد هناك من يتقبل أو يستحسن ما تقولونه وهو السبب الرئيس لخيبة مسعاكم..

ألم يحن الوقت لأن تعترفوا بما فعلت يداكم بالجنوب طـوال عشرين عاما وتعلنوا التوبة التي من أول شروطها عدم إتيان الفعل مرة أخـرى وهو ما أراكـم جميعا أيها الـرفـاق وبـإصرار متمسكون بحق الوصاية على الجنوب كما أن امتناعنا عن المشاركة في مؤتمر اعد ورتب له من دون أي مشاركة جنوبية تذكر وخصص له بان يكون مدفناً للقضية الجنوبية هو الموقف السليم والضامن الأساس لتجنب الثورة في الجنوب من الوقوع في المصائد التي تنصب لها وسيكون خطأ تاريخيا يرتكب بحق الوطن المشاركة في هكذا مؤتمر وليس العكس كما تفضل به الدكتور مسدوس.

أخي المواطن .. أختي المواطنة

شلل الأطفال الفيروسي والحصبة يهددان الأطفال بالإعاقة أو الموت، والتحصين سبيلهم للوقاية منهما

الحملة الوطنية للتحصين ضد مرضي الحصبة وشلل الأطفال- المرحلة الأولى من(10-15مارس 2012م) للأطفال دون سن العاشرة، في المرافق الصحية والمواقع المؤقتة، بمحافظات(عدن، لحج، أبين، صعدة، البيضاء، شبوة، ذمار)